كغلك للواحد والجمع فنسيا في حكمه اولم توافقه في الدلالة عند عطف امثاله كقريش
فان واحدهم قرشي واذا عطف امثاله عليه فدلوله جماعة منسوبة الى قريش وليس
مدلول قريش ذلك فليس بجمع وكذا ان وحد السلطان ولكن ان خالف اوزان الجموع
السابقة او ساوى الواحد في خبره ووصفه نحو الراكب سائر وهذا ركب سائر
كما تقول الراكب سائر وهذا راكب سائر او ساواه في النسب اليه بان نسب اليه
على لفظه نحو ركبي كما تقول راكبي بخلاف الجمع فانه لا ينسب اليه على لفظه بل يرد
الى المفرد كاسيات او ميز واحده بنزع يا النسب نحو روم وترك فان الواحد منهما
رومي وتركي ومع ذلك لا يكون روم وترك ونحوهما جموعا او ميز واحده بتا التانيث
كتمر وتمرة في المخلوقات وسفن وسفينة في المصنوعات فليس شي من هذه الاقسام
الاربعة بجمع بل كل من الثلاثة الاول اسم جمع والاخير اسم جنس وخالف الاخفش
فيما كان على فعل كركب وظعن وصحب ونحوها فقال انها جموع تكسير لراكب وظاعن
وصاحب لا اسما جموع قال ابو حيان ويرده ورود بان العرب صغرتها على لفظها ولو كانت
جموعا ردت في التصغير الى مفرداتها وخالفا الفراء في كل ما له واحد توافقه اصل
اللفظ كتمر وغمام وسحاب ونحوها ورد بانه لو كان جمعا لم يخبر ووصفه بالمفرد وقد وصف
به قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب المجاز كل شعر ومرا لو اقع على جمع ما يقع على
الواحد والجمع بغير تغيير ظاهر فاما ان يثنى او لا فان لم يثن فانه ليس بجمع كالمصدر
اذا اخبر به او وصف به او وقع حالا وكحنب ايضا فان لم تصح فيهما ان لا يثنيا
ولا يجمعا قليلا بحقيق وان ثني او جمع عندنا كثرين كفلك وهجان ودلاص فانها
تطلق على المفرد والجمع فتقدرها في حالة الافراد نظير قفل وفي حالة الجمع نظير
رسل وهجان في حالة الافراد نظير لجام وفي حالة الجمع نظير كرام فقدر التغيير
في حالة الجمع بتبدل الحركات ولم يجعل من باب المشترك لوجود تثنيته في كلامهم بخلاف
جنب فانه هكذا المفرد ومثنى ومجموع على الفصيح وان كان بعضهم قد ثناه فيكون اذا
من باب فلك فلما ثنيت دل ذلك على عدم الاشتراك وذهب اخرون الى ان باب
فلك ونحوه اسما جموع وانه لا تغيير فيها مقدرا فيكون اذا من قبيل المشترك
بين المفرد والجمع ولا يمتنع ان يوضع لفظ مشترك بين المفرد والجمع لانهما معنيان
متغايران كبقية الافراد والجمع وان كنت اذا اطلقته على الجمع دل على المفرد
والجمع ضم مفردات بتنظيمها لفظا كما لم يمتنع ان يوضع المشترك بين الكل وجزئه
نحو انسان فانه موضوع لهذا الشخص وموضوع لانسان العين وان كنت اذا
اطلقته على الانسان دل بطريق التضمن على انسان العين فلم يمتنع وضع مثل ذلك
هنا فكذلك لا يمتنع بين المفرد والجمع بل هو في هذا اسهل لانه ليس فيه التزام
امثال بخلاف الانسان فان المباينة فيه اكثر لان مباينة الجزء للكل اكثر من مباينة
المفرد للجمع وهذا الراي صححه ابن مالك في التسهيل وقال بعض النحويين الفلك
اسم مفرد يذكر ويؤنث وقوله تعالى والفلك تجري على التانيث المسموع فيه

مفرد

مفرد واللام للجنس وقوله وحين بهم اعتد على المعنى كما قالوا الدينار الصفر فيه
والدرهم البيض وعن هذا القائل يجعله دليلا على الجمع ص المصغر هو المصوغ
لتحقير او تقليل او تقريب او تعطف قال الكوفية او تعظيم بضم اوله وفتح ثانيه
وزيادة يا ساكنة قبل اوله الف ش فوايد التصغير خمس احدها تحقير شان الشي وقدره
نحو رجيل وزبيد تريد تحقير قدره والموضع منه الثاني التقليل اما الذاته نحو كليب
او كميته نحو دريهمات الثالث التقريب اما لمنزلته نحو صديقي او لزمانه ومسافته نحو
قبيل وبعيد وفويق وتحيت ودوين الرابع التعطف نحو يا اخي ويا حبيبي الخامس التعظيم
اثبته الكوفيون واستدلوا بقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها
الانامل والبصريون تاولوا ذلك ويكون تصغير الاسم بضم اوله وفتح ثانيه وزيادة
يا ساكنة بعده اعني بعد الثاني واعتل السر في ضم اول المصغر بانهم لما فتحوا في
التكسير لم يبق الا الكسر والضم وكان الفتح اولى بسبب اليا والكسر بعدها والكسر
وهي اشيا متجانسة وتجانس الاشيا مما يستثقل وقال ابو بكر بن طاهر جعلوا الفتح والالف
في الجمع لانه اثقل وطلبوا فيه الخفة والضمة واليا للمصغر لانه اخف وقال بعضهم انما ضم
اول المصغر لانه ثاني للمكبر وتال له فلما كان بعده جري مجرى الفعل الذي لم يسم فاعله
قالوا وانما فتح ما قبل اليا لان اليا في التصغير والالف في شبه مفاعل مستقبلان
اذ التصغير والتكسير من باب واحد وكان ما قبل الف مفتوح فكذلك ما قبل هذه
اليا المقابلة لها وانما كانت علامة التصغير يا لان الاولى بالزيادة حروف المد
واللين والجمع قد اخذ الالف فارادوا حرفا اخا لغة ويقاربه ليقع الفصل فجاوا باليا
لانها اقرب الى الالف وزعم بعض الكوفيين وصاحب الغرة ان الالف قد تجعل علامة
للتصغير كقولهم هدهد وتصغيره هداهد ودابة ودوابة والتصغير دوابه وشوابه
بالالف واجيب بان الاصل دوبية وشويبة فابدلت الالف زايا وبان هداهد اسم
موضوع للتصغير لانه تصغير هدهد ص ويحذف اول يايي وليها ويقلب يا واو سكنت
او اعتلت او كانت لاما وجوبا او تحركت في مفرد وجمع اختيارا او واو الف قبل التصغير
منقلبة عنها او الف زايدة او مجهولة او بدل همزة تليها يا ومنقلبة عنها في الاصح
ونحو ذلك في الجمع الموازن مفاعل او مفاعيل ش اذا ولي يا التصغير يا ان حذف
اولاهما لتوالي الامثال وان وليها واو قلبت يا وجوبا ان سكنت كعجوز وعجيز او اعتلت
كمقام اصله مقوم ومقيم او كانت لاما كغزو وغزي وعروة وعريه وعشو وعشيا واختيارا ان
تحركت لفظا في افراد وتكسير ولم تكن لاما كاسود واساود واسيد وجدول وجداول
وجديل ويجوز في هذه الافراد وترك القلب فيقال اسيود وجديول وجه الاول الجري
على قاعدة اجتماع يا وواو وسبقت احديهما بالسكون من قلب الواو يا وادغامها في اليا
ووجه الثاني الاجرا على حدها في التكسير لانهما من باب واحد فان تحركت فيهما وهي لام
قلبت في التصغير وجوبا ولم يلتفت الى الجمع نحو كروان وكراوين وكريان ويقلب
ثاني المصغر المفتوح للتصغير واوا وجوبا ان كان منقلبا عنها كديمة ودويمة وقيمة

المصف

كغزوى وعروة

Copyright © King Saud University